

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة اصدارات مركز التنمية القرآنية (4)

الهندسة القرآنية

عقيل الخرسان



الإهداء

إلى المؤمّل لإحياء الكتاب بعد ما بدّلت حدوده، و تعطّلت
أحكامه

إلى محيي معالم الدّين بعد ما انطمس مناره، و تعفّت آثاره
إلى المتخيّر لإعادة الملة و الشريعة، و المعدّ لقطع دابر الظلمة

إليك يا سليل رسول الله، يا ابا صالح المهدي (عجل الله تعالى
فرجه الشريف)، بأبي أنت و أمي، سيدي «أيها العزيز مسنّنا و
أهلنا الضّرّ و جننا ببضاعة مزجاة، فأوف لنا الكيل و تصدّق
علينا إنّ الله يجزي المتصدّقين»







تقديم سماحة السيد صادق المدرسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كلما حمد الله شيء وكما هو أهله والصلاة والسلام على الرحمة المهداة و على آله سادات البشر وشفعاء يوم المحشر.

وبعد فقد خصّنا البارئ المَنَّان بكتاب هداية لا تنقضي عجائبه، وهو النورُ المبين الذي يشرق كلَّ يوم على أفقٍ جديد، وفيه شفاء لما في الصدور وعلاجٌ لما في الواقع من تحدّيات، إنّما القلوب أوعية، ويغرف كلُّ إنسان من بحر القرآن العميق بمقدار وعاءه.

و في زمن تتلاطم الأفكار وتتضارب الآراء، تستمرّ المحاولات للإغتراف من المعين الصافي، ومن ذلك ما قام به الأخ الفاضل سماحة السيد عقيل الخرسان (حفظه الله) في المؤلف الذي طالعت شطراً منه فوجدته عميقاً في معانيه، يتناول قضايا معرفية هامّة، بتأصيل قرآني وبيان جميل.





نسأل الله تعالى أن يجعل القرآن لنا شافعاً مشفعاً يوم لا ينفع مالٌ
ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم.

13 صفر / 1446 هـ

كربلاء المقدسة







لماذا عن (هندسة القرآن) ؟

في الحديث الشريف: من أراد علم الأولين والآخرين فليقرأ القرآن.

عنه (عليه السلام): ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا وله أصل في كتاب الله عز وجل.

الإمام علي (عليه السلام): في القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم

الإمام علي (عليه السلام): عليكم بكتاب الله ، فإنه الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع... من قال به صدق ومن عمل به سبق.

رسول الله (صلى الله عليه وآله): القرآن هو الدواء.

رسول الله (صلى الله عليه وآله) : القرآن غنى لا غنى دونه ، ولا فقر بعده.

الإمام علي (عليه السلام): اعلموا أنه ليس على أحد بعد القرآن ولا لأحد قبل القرآن من غنى. فاستشفوه من أدوائكم. واستعينوا به على لاوائكم.





لنتأمل الاحاديث السابقة:

- الغنى و التقدم الحقيقي ان تمتلك خطة عمل و وسيلة للتحرك و الانجاز .. هذا ما تدعو اليه العلوم الادارية والتقنية العالمية (1) .. ولذلك فالقرآن الكريم هو خطة الهية لبناء المجتمع المتقدم الناجح. فالامير عليه السلام يقول: **اعلموا أنه ليس على أحد بعد القرآن ولا لأحد قبل القرآن من غنى.** فمن يريد الغنى المعرفي، الاقتصادي ثم السياسي فعليه بالرجوع الى هدى كتاب الله تعالى .. بالتالي الادواء (الامراض) مهما كانت تحتاج الى (الاستشفاء – و هو طلب الشفاء بوجود سين الاستعانة، اي نحتاج للتوجه الى كتاب الله تعالى من اجل الحصول على الحلول و الدواء). و افضل طريق للاستشفاء بكتاب الله تعالى هو من خلال التدبر في آياته الكريمة و استخراج البصائر و القوانين التي تعمل على اصلاح الواقع. (لمزيد من التفصيل عن منهجية التدبر في القران الكريم .. بالامكان مراجعة مجموعة من المصادر في هذا المجال: موسوعة من هدى القرآن،

(1) بالامكان مراجعة المقالات التالية التي تتناول افكار في نجاح المشاريع، من النقاط المهمة جانب التخطيط و الرؤية:

<http://pablolledo.com/content/articulos/04-05-15-Proyectos-exitosos-Lledo.pdf>

<https://www.microsoft.com/fr-fr/microsoft-365/business-insights-ideas/resources/the-project-managers-guide-to-planning-a-perfect-project>





تفسير بينات من فقه القرآن، بحوث في القران الحكيم ..
القرآن حكمة الحياة .. الخ).

- منهج القرآن الكريم يتميز بالتأسيس .. و التأصيل لكل شيء و هذه هي حكمة و فلسفة القرآن الكريم.. فاصول العلوم نتعلمها من القرآن الكريم وهذا المقصد من الحديث الشريف: **من أراد علم الأولين والآخريين فليقرأ القرآن. عنه (عليه السلام):** ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا وله أصل في كتاب الله عز وجل.

في خطبة الامير عليه السلام:

وَأَعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَعْشُ، وَالْهَادِي الَّذِي لَا يَضِلُّ، وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ.

وَمَا جَلَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ: زِيَادَةٌ فِي هُدًى، أَوْ نُقْصَانٍ مِنْ عَمَى.

وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ، وَلَا لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنَى؛ فَاسْتَنْفَوْهُ مِنْ أَدْوَانِكُمْ، وَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى الْأَوَانِكُمْ ، فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ، وَهُوَ الْكُفْرُ وَالنِّفَاقُ، وَالْعِيَّ وَالضَّلَالُ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ، وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحَبِّهِ، وَلَا تَسْأَلُوا بِهِ حَلْفَهُ، إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ بِمِثْلِهِ. وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَقَائِلٌ مُصَدَّقٌ، وَأَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفَعَ، وَمَنْ مَحَلَّ بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَدَّقَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَلَا إِنَّ كُلَّ حَارِثٍ مُبْتَلَى فِي حَرْثِهِ وَعَاقِبَةِ عَمَلِهِ، غَيْرَ حَرْثَةِ الْقُرْآنِ؛ فَكُونُوا مِنْ حَرْثَتِهِ وَأَتْبَاعِهِ، وَاسْتَدِلُّوهُ عَلَى رَبِّكُمْ، وَاسْتَنْصِحُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَاتَّمُوا عَلَيْهِ أَرَءَاءَكُمْ، وَاسْتَعِشُوا فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ





النتفادات مهمة في الخطبة السابقة:

- 1) الدعوة الى مجالسة القران الكريم تختلف كثيرا عن مجرد التلاوة و القراءة ، فالمجالسة تحتاج للاستعداد و التهيئة مع وعي المحادثة.. هكذا يجب ان تكون علاقتنا مع كتاب الله تعالى.
- 2) الانسان في حياته بحاجة للنصح و الارشاد في جميع مفاصل حياته، لكنه قد لا يجد الشخص المناسب فقد يتلقى النصح لكنه مغشوشا و قد يسمع للارشاد لكنه يجر الى الضلالة .. الا كتاب الله تعالى فهو الناصح الذي لا يغش و الهادي الذي لا يُضل.
- 3) لماذا يجب ان نرجع لكتاب الله تعالى و نستفيد من بصائره في واقعنا في لجة بحر المناهج الغربية و الشرقية؟

يتضح من خلال خطبة الامير عليه السلام ان الدواء لمشاكل الانسان و المجتمع هو بالرجوع الى القران الكريم.. اصف لذلك انه ليس حلاً فيزيائيا او فلكيا بل هو علاج لاعظم داء الا وهو الكفر و النفاق. فيعتبر الامام عليه السلام ان اشد الامراض ليست الجسدية بل تلك الامراض التي تصيب القلوب و تمنع الانسان من الهداية.

بعد ان توفرت تلك الصفات المميزة بهذا الكتاب العظيم:

النصح، الارشاد، الغنى، علاج الامراض القلبية من الكفر و النفاق .. الخ بالتالي يجب ان يتوجه الفرد الى هذا الكتاب و يسأل الله تعالى من خلاله.





ثم بعد الحياة الدنيا هل يترك القرآن اهله .. كلا بل يعطيه الله تعالى صفة في الآخرة مهمة جدا الا وهي (الشفاعة):

وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفِّعٌ، وَقَائِلٌ مُصَدِّقٌ، وَأَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفَّعَ.

ثم : أَلَا إِنَّ كُلَّ حَارِثٍ مُبْتَلَىٰ فِي حَرْثِهِ وَعَاقِبَةُ عَمَلِهِ

واقعا ان الكلمات في هذه العبارة مثيرة للانتباه، فمسألة علاقة الفرد او المجتمع مع القران الكريم تتمثل بـ **الحراثة**.

اولا: كل حارث مبتلى بحرثه، اي ما عمله الانسان في حياته الدنيا من اعمال فهي كحراثة الارض و استخراج الثمار منها .. فالآخرة يكون عندها القطف.

ثانيا: التعبير بالحراثة فيها بيان ان العلاقة ليست سطحية .. بحروف بلا معان او قشور بلا محتوى .. بل يجب التعامل مع الايات المباركة كما تحرث الارض الصلبة، فانت بحاجة الجهد و السعي و الوقت الكافي الذي يجب ان تقضيه مع كتاب الله تعالى.

غَيْرَ حَرْثَةِ الْقُرْآنِ؛ فَكُونُوا مِنْ حَرَّتَيْهِ وَأَتْبَاعِهِ

ثم ان هذه الحراثة لها نتائج و ثمار.. و من هذه النتائج:

- **وَاسْتَدْلَوْهُ عَلَىٰ رَبِّكُمْ**، من خلال كتاب الله تعالى نعرف التوحيد الالهي الخالص.. ومنه نأخذ الدلائل و البراهين على ذلك.





- **وَاسْتَنْصِحُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ**، ومنه نأخذ النصائح وهذا يعني ان يكون القرآن ملازم لنا في كل أن لاخذ النصيحة و المشورة منه.
- **وَاتَّهَمُوا عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ**، معيار القران الكريم هو خير معيار فمن خلاله نقيس مدى صواب افكارنا و ارائنا و في ذلك رسالة مهمة للغارقين في بحر الفلسفات البشرية و التصورات اليونانية ان لا ملجئ لكم الا بكتاب الله تعالى.
- **وَاسْتَعْشُوا فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ**، قد يكون المراد ان نقضي على اهوائنا من خلال كتاب الله تعالى فنغشيها اي نخفيها و نظمها.

بعد هذه الايضاحات من خطبة الامير عليه السلام المميزة و المتميزة.. نفهم ضرورة عودة الاجيال المسلمة لهدي القرآن الكريم و الاستفادة من نوره و بصائره في حياتهم.

ثم ان الكثير من الاحاديث الشريفة والآيات الكريمة وضحت ان القرآن الكريم هو موسوعة كونية إلهية يمكن أن يستفيد منه البشر في شتى المجالات .

و الكتب العلمية في هذا المجال كثيرة .

لكن مع ذلك فالقرآن الكريم ليس بكتاب فيزيائي و لا كيميائي ولا نحوي و لا حتى بفلكي .

انما هو "كتاب الهداية"





(قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (15) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ
رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ
وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)

اذن محور تعاليم و توجيهات كتاب الله تعالى تتمركز حول
- هدف الهداية - فبإمكانك ان تستفيد من كتاب الله تعالى في
شتى العلوم و لكن بشرط ان يتمحور ذلك حول محور " الهداية "
مثلاً :

عندما تتأمل قول الله تعالى:

- ✓ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ
- ✓ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا
وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ
- ✓ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُعْجِبُ
الْآيَاتِ وَالنُّذُرِ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ
- ✓ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَنَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ لَهُمُ الْفُلُوكَ يَمْشُونَ فِيهَا أَوْ
أَدَانُ يَسْمَعُونَ فِيهَا
- ✓ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَالْفُلُوكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ
وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ
مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ
وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ

علم الفلك و حركة النجوم و الكواكب .. فكرة حركة الشمس
مثالاً وان لها مكان تستقر عنده (قد يكون النهاية) هذا القانون





الفلكي .. ينتهي بالتذكير (ذَلِكَ تَفْذِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) اي لا تلهيكم ايها الباحثون تلك الاجرام و حركتها فقط .. بل ان تلكم القوانين انما هي مقدرة من قبل خالق عزيز (تتضح عزته و قوته من خلال هذه القوانين المثيرة) و عالم حكيم (وهذه الافلاك التي صنعت بمعادلات متزنة و عميقة انما ذلك يدل على العلم الالهي الخارق الذي يُذهل الازهان و النفوس).

علم الارض و قوانين خلقة الارض .. بما يجعلها سهلة المشي و الركوب و السعي .. بما يجعلها مصدرا لكثير من الموارد الطبيعية كـ النفط الخام و الغاز و الماء .. بالتالي فهذا كله من اجل ان نعلم ان بعد هذا الخلق الدقيق نشورا و حسابا و خالقا حكيما: هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ

ثم قوانين تعاقب الليل و النهار .. علوم البحار و حركة السفن و معادلات تبخر المياه و تكوّن الغيوم في السماء كل ذلك هو: لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ





و لكن ما الهدف ؟

الهداية الى خالق كل مخلوق و صانع كل مصنوع.

بعد بيان هذه المقدمات من الاحاديث الشريفة و الآيات المباركة التي تحدثنا عن اهمية الرجوع الى كتاب الله تعالى و الاستبصار بآياته من اجل تغيير الواقع الذي يعيشه الفرد و المجتمع.. سننطلق سوية الى رحاب علم جميل مستفاد عبر منهجية التدبر في القرآن الكريم .. الا وهو علم (الهندسة القرآنية). و نسأل من الله التوفيق و السداد لخدمة هذا الكتاب العظيم و من وضحه على هدى و علم يقين، اهل بيت التقى و نبراس الدين.

08 صفر، 1446 هـ

عقيل الخرسان – البصرة الفيحاء







محاور الهندسة القرآنية





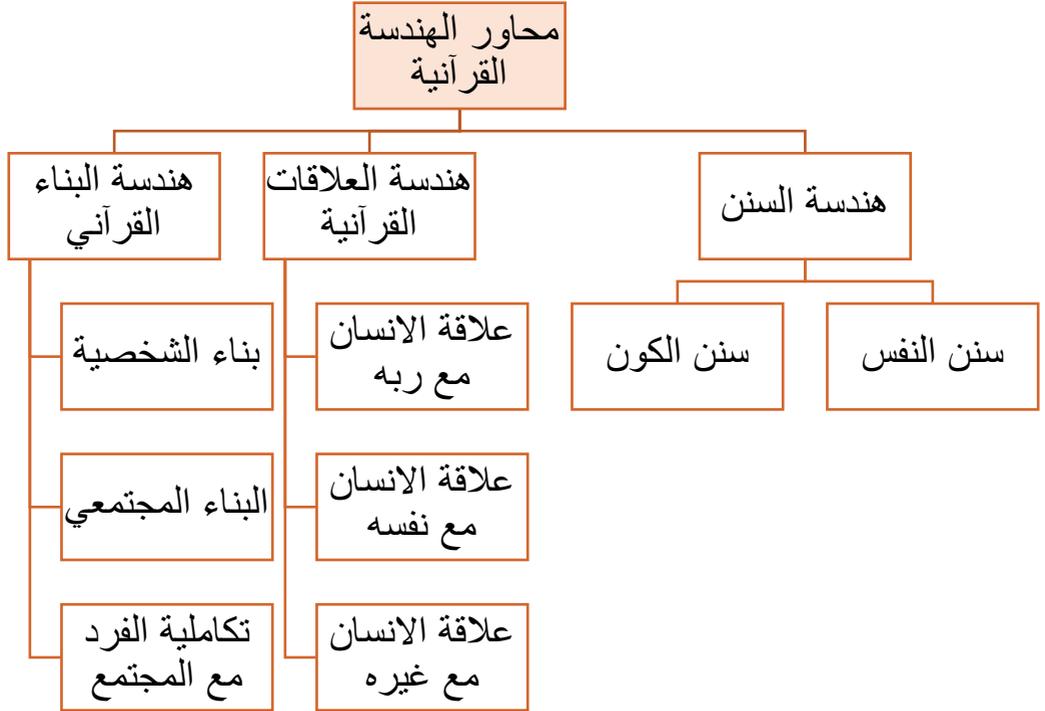
و للقرآن الكريم.. هندسة بديعة قوانين رائعة جدا ، تُذهل العقول و النفوس .

- 1) **هندسة السنن**: سوف يكون الكلام عن- السنن الكونية- والسنن التي وضعها الله تعالى في نفوس البشر.
- 2) **هندسة العلاقات القرآنية**: و تكون على ثلاثة محطات علاقة الانسان مع ربه، علاقته مع غيره، و علاقته مع نفسه.

3) **هندسة البناء القرآني**:

و تشمل على : خطوات قرآنية لبناء الشخصية، طرق البناء المجتمعي .. ثم تكاملية الفرد مع المجتمع.





شكل (1): مشجر محاور الهندسة القرآنية







هندسة السنن







ما هي السنن الإلهية ؟

يقول تعالى: "فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتِ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا (43) أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا"

السنن الإلهية

النواميس الحاكمة في الطبيعة وفي العالم المادي وفي نظام الكون وتركيبه وحركته ومجرياته..

سنة الأنبياء والمرسلين السابقين وشرائعهم وطرائقهم في الأوامر والنواهي ، والتحليل والتحريم. سنة الله في نصر عباده المؤمنين من الأنبياء والرسل والصالحين وتأبيدهم لهم والتمكين لهم. سنة الله في عقاب الأمم الكافرة وإهلاكها ، ومن ثم فإن الآيات السابقة كلها تتعلق بالمطيعين والعصاة: فسنته في أهل طاعته من المؤمنين إكرامهم ، وسنته في العصاة من الكافرين إهانتهم وعقوبتهم

وقد ورد لفظ (السُّنَّة) في القرآن 16 مرة، وبصيغ متعدّدة، بمعنى العادات الجارية والطرائق والسيرة المألوفة والمناهج؛ فـ«سُنَّةُ اللَّهِ تَعَالَى: قَدْ تُقَالُ لَطَرِيقَةُ حِكْمَتِهِ، وَطَرِيقَةُ طَاعَتِهِ، نَحْوُ: سُنَّةِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ حَلَّتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ





تَبْدِيلًا﴾ [الفتح: 23]». وحين تُنسب إلى الله تعالى فبمعنى «أنها طريق عامة يجري بها أمره في عبادته، كما قال تعالى: ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ [غافر: 85]». و اختلفت تعبيرات المفسرين في تعريفها، لكنهم يعبرون عن نفس المعنى؛ أنها عادات الله الجارية وطرائقه الثابتة وسيرته المطردة في معاملة عبادته، ترتيبًا على سلوكهم محمودًا كان أو مذمومًا.

ومن أجمع ما قيل في تعريفه اصطلاحًا، أنها «الطريقة المتبعة في معاملة الله تعالى للبشر -بناء على سلوكهم وتصرفاتهم وأفعالهم-، والنظام الذي أقام عليه الكون والحياة، والقوانين التي بثها في هذا الوجود وأخضع لها جميع مخلوقاته. وهي توصف بصفة الربانية والعموم والشمول والثبات والتسخير والتوازن والانتظام والنفاد والصلاحية لكل زمان ومكان».

القوانين الكونية

كقوانين حركة الأفلاك وقوانين الأرض من الجاذبية و المد و الجزر و قوانين الغلاف الجوي المحيط بالأرض و قوانين الجبال الراسية... الخ. يقول تعالى: إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَع النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ..

ومن القوانين الكونية التي ترتبط بالسنن الالهية:

- **سنة غلبة الحق على الباطل:** بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا





تَصِفُونَ وهذه هي سنة الله الثابتة في الكون على مر العصور والدهور، وعلى الإنسان أن يبني حياته على أساس، إذا أراد أن يفوز ويحقق أهدافه ويتجنب مصارع الردى وينجو من العذاب المحتوم. وكلمات الآية صاعقة شديدة الوقع نافذة إلى عمق الضمير، فالحق يقذف (يرمي بقوة وربما من مكان بعيد وقد يتأخر قليلاً ليقطع المسافة ولكنه يصل حتماً)، ثم إنه يهدف أم الرأس حيث الدماغ، ويتلاشى الباطل ويضمحل فلا يبقى منه شيء أبداً. والآية تبصّرنا بواقع الخليفة والأنظمة السائدة عليها، وتوحي إلينا بضرورة تزكية أنفسنا من خلال معرفة تلك الأنظمة، فقانون الجاذبية الذي يسقط به الحجر من عل، ليس بأقوى من قانون سقوط الظالم من كرسي الحكم²!

- **التكذيب وسنة إهلاك الأمم:** (وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ كُذِّبَتْ مُوسَىٰ فَآمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ) إن الله سبحانه قد جعل في التاريخ حتمية لا محيص عنها، وهي حتمية الانتقام من أعداء الله، إذ إن سنن الله في الطبيعة تلتقي مع الحق في كل النقاط، وتجاوز الحق، تعد على تلك السنن، فلا بد لها أن تنتقم بإرادة الله سبحانه، وبأي شكل كان، سواء على شكل صاعقة تنزل، أو في صورة بركان ينفجر، أو حرب تدمر، أو قحط شامل، أو طاعون ينشر الموت. وعلى الإنسان أن لا يأمن مكر الله، فينسى نقمته، ويظن أن ما يحيط به

² تفسير من هدى القرآن - ج 5 ص 281





من نعمه وفضله وآلائه، هو كل ما في الحياة، كلا بل
إن للحياة وجهاً آخر، تتمثل في الانتقام الشديد³.

سنن النفس البشرية

يقول تعالى: " سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ
لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ "

إن الكون قد خلق وفق سنن وأنظمة، بعضها نعرفها بواسطة العلوم البشرية نسميها القوانين الطبيعية. كجاذبية الأرض، وانسياب النور، وانفلاق الحبة من التربة الصالحة، وبعضها الآخر قوانين غيبية مثل غفران الله للمذنبين التائبين، أو تعذيبه للمجرمين يُذَكَّرُ بها الوحي.

وسواء هذا أو ذلك، فإنَّ هذه القوانين هي الحق. الذي خلق الله وفقه السماوات والأرض، والذي لو زال و حلَّ مكانه الهوى والباطل لفسد الكون في لحظة.

وعلى الإنسان أن يستجيب للحق الذي قامت به السماوات والأرض، ويكفينا دليلاً على ذلك حياة الإنسان، فهو يعيش ضمن سنن لا يحيد عنها كالجوع، والعطش، والنوم، إلا سنة واحدة أعطي الاختيار فيها بين آلاف السنن والقوانين، بعد أن بيَّن الله له أبعادها، ومع ذلك فإنه قد يحطم نفسه والأرض بهذا الاختيار.

³ تفسير من هدى القرآن - ج 5 ص 396





وأنت أيها الإنسان اعتبر بهذه الحقيقة، فإنك لو أعرضت عن الحق، واتبعت الباطل والهوى فإنَّ حياتك ستفسد، وستفسد الآخرين.⁴

وفي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ

بعد ان جعل الله تعالى سنننا في الكون و قوانين كذلك جعل في النفس البشرية سنننا. ما إن طبقتها الانسان و سار على اثرها.. وصل الى النتيجة المرجوة و إلا العكس .

ينبتق هنا سؤال. بالتأمل في الآية انفة الذكر ما هو السبب من خلق السنن في الكون و النفوس ؟

الجواب أَفَلَا تُبْصِرُونَ

فالتبصر والاعتبار والتفكر هو النتيجة المرجوة من فهم هذه السنن و القوانين .

حيث يقول تعالى: سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ، من خلال الرؤية الكونية والنفسية يذكرنا الله تعالى و النتيجة هي الوصول الى الحق

⁴ تفسير من هدى القرآن – ج 5 ص 472





ما هي سنن النفس؟

1. **سنة الفلاح و الجزاء:** يقول تعالى: ونفس وما سواها فألهمها فجورها وثقواها * قد أفلح من زكّاهها * وقد خاب من دساها. لو درسنا هذه الآية الشريفة دراسة عميقة و بتأمل نجد كيف ان الآية تتكلم بلفظة القوانين والنتائج خلق الله تعالى النفس و سواها. ثم تمت عملية الإلهام-. فكل نفس في الكون قد ألهمها الله تعالى الخير و الشر ، ولا يمكن ان يعترض اي انسان في هذه الحياة على الرب باتباعه الشر ، بأنه لم يعرف الخير؟! كذلك من حق كل انسان يعمل الخير ان يجازيه الله تعالى على فعله في الدنيا او الآخرة.

2. قانون الفرص:

يقول تعالى: واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعةً ولا يؤخذ منها عدلٌ ولا هم ينصرون يوضح تعالى ان هناك وقتاً للفرص ، يجب اغتنامها و هي فرص- عالم الدنيا- و لكن هذه الفرص سريعة الفوت بطيئة العود. فاذا انتهت و قامت قيامة الانسان فالقانون يقول: لا يمكنك ان تعيد الكرة ، فقانون الفرص جار الى نقطة نهاية و هو نهاية عمرك.





3. قانون القدرة :

يقول تعالى: لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا قانون إلهي يضع الرب و هو عدم تكليف النفس الإنسانية ما لا تطيق

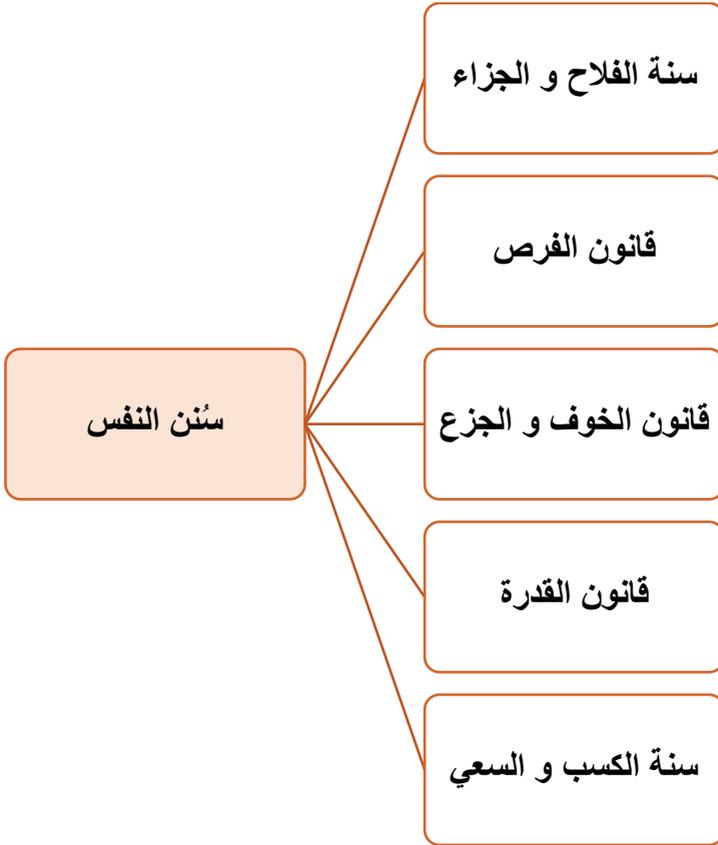
لذلك من يخالف هذا القانون.. و يتكلف بأداء الواجبات التي امر الله تعالى بها الناس- كالتصوف مثلا- و الخروج عن الطبيعة البشرية فهنا مخالفة لطبيعة البشر و للقانون الإلهي .

4. سنة الكسب و السعي: يقول تعالى: ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ و ايضا: يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحَضَّرًا

5. قانون الخوف و الجزع :

يقول تعالى: إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا .. في طبيعة النفس انها كسولة محبة للراحة .. ميالة للتخوف و الحرص.





شكل (2): امثلة لسُنن النفس في القرآن الكريم





اسئلة للنقاش:

س1: في ضوء هندسة السنن الالهية، تأمل الآية المباركة مع استخراج القوانين الكونية:

هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا
عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ
الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

ثم استخراج العلاقة القرآنية بين تفصيل الايات و التوجه لطلب العلم؟







هندسة العلاقات القرآنية







و تكون على ثلاثة محطات: علاقة الانسان مع ربه- وعلاقته مع غيره وعلاقته مع نفسه

في القرآن الكريم هناك شبكة من العلاقات تتربط و تندمج معاً ، و نلاحظ ان

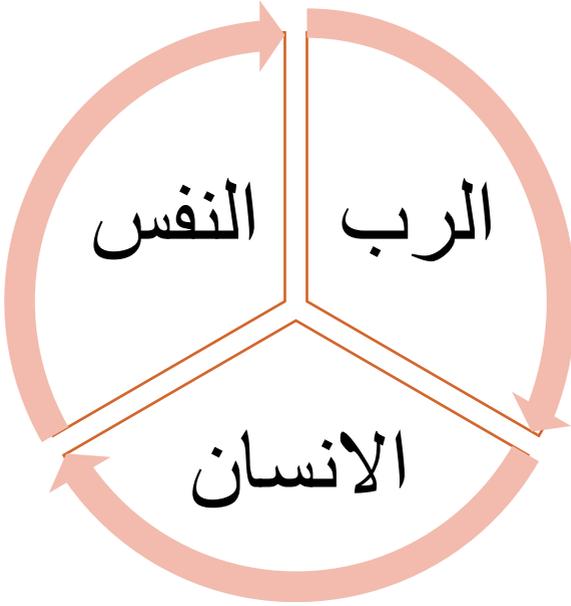
محور هذه العلاقات هو (الانسان) لأن بناء الانسان هو الهدف الاساسي في خلقه هذه الحياة. فَإِذَا سَوَّيْنَاهُ وَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِي فَفَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ :

-الرب

-الانسان

- النفس





شكل (3): علاقة الترابط بين محاور هندسة العلاقات القرآنية

و كذلك لو بحثنا في المنظومة الروائية التي وردت عن اهل بيت النبوة عليهم و على نبينا افضل الصلاة والسلام لوجدناها تتكلم في ثلاثة محاور: محور الانسان مع الخالق. محور الانسان مع نفسه محور الانسان مع الانسان

حيث يوجد ترابط شبكي بين هذه العلاقات الثلاث





فالمحور الاول يؤثر على المحور الثاني و المحور الثاني يؤثر
على الأخير و الأخير على الأول

(1) علاقة الانسان مع الخالق :

لنقرأ سوية:-

- 1) يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمَلَأْجِيهِ
- 2) أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ
- 3) إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ
- 4) قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ
- 5) وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ
- 6) وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا
- 7) اذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَرُكُوعًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ
- 8) وَأَطِيعُوا اللَّهَ

تجد كيف لعلاقة الإنسان مع خالقه تأثير كبير في حياته. فحركته
و سعيه و تفكيره و كلامه و نومه و طعامه و شرابه.. الخ كل
ذلك مرتبط بخالقه.

و بالتالي فإن هذه العلاقة- والتي تعتبر قانوناً ثابتاً- من شذ عنها
سوف يجد نتائج عكسية. و بالتالي تؤثر على باقي علاقاته.





ف نجد من يعصي الله و يكفر به و بانعمه.. تضطرب نفسه. و تتأثر حياته.. و في الطرف الآخر بإمكانك ايها الانسان ان تطور هذه العلاقة الملكو تية.. فيقول تعالى في صفة من ارتقى بعلاقته مع ربه- وهو المؤمن- :

(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ). اما من تتأثر علاقته مع الخالق ، يصف القرآن الكريم حياته: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)... وايضا (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا...) و ايضا (وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا وَاسْتَكْبَرُوا) .

أنه ليس هنالك علاقة بين الله والإنسان سوى علاقتين، علاقة الخلقة، أي إن الله خلقنا ونحن عبده، وعلاقة الإيمان والعمل الصالح، وبالتالي علاقة القيم، أما أية علاقة أخرى كعلاقة الانتماءات العصبية الجاهلي، فإنها مرفوضة في الإسلام.

يذكرنا القرآن بهذه الفكرة، ثم ينطلق بنا إلى آفاقها البعيدة فتبين أن الإنسان عبد داخر لله، وأن كل من في السماء والأرض أت للرحمان عبداً، ويوم القيامة تسقط كل الانتماءات والعلاقات. ويحشرون إلى ربهم أفراداً لا جماعات عنصرية أو عصبية. لنتصور ذلك اليوم .. ولنبرمج حياتنا وفقه.





فلان ابن من؟ أخو من؟ ينتمي إلى من؟ لنحذف كل هذه الكلمات من حياتنا، لكي نرى الحقيقة، التي تتلخص في أن الإنسان ابن عمله وابن إيمانه فقط، أما الانتماءات الأخرى، فإنها جميعاً باطلة وليست بحقيقة.⁵

(2) علاقة الإنسان مع نفسه: وهنا قد خلق الله تعالى علاقة

هندسية بديعة من يكتشفها سوف يسمو ويعلو في مدارج التكامل والنجاح. و ايبين فكرة مهمة في هذا المجال: مما يميز الثقافة القرآنية انها تعالج كل جزئيات حياة الانسان بينما نجد الاساليب التنموية البشرية لم تعر اهمية لهذا الجانب و هو جانب النفس- تكلموا عن الثقة بالنفس-. وعن حب النفس و و الخ... لكن لم يتكلموا عن امراض هذه النفس ، وما يرتبط بها من- تأثير العقل و الروح و الشهوات والارتباط العبادي مع الخالق و الاحتكاك بالناس. دعنا نكتشف سوية كيف نضم كتاب الله هذه العلاقة ..

يقول تعالى :

وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا

لاحظ كيف ان موضوع النفس يأخذ حيزاً مهماً من خالق هذه الاكوان ، فيجعل لها نظاما خاصا في الخليقة اطلق عليه- تسوية

⁵ تفسير من هدى القرآن – ج5 ص169





النفس- و هذا النظام يحتوي على منظومة الإلهام الإلهية التي
جهّز بها الرب تعالى هذا الانسان وهي الخير والشر....

(3) علاقة الانسان مع الآخر :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ
لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

هندسة العلاقات الاجتماعية تتمحور حول ما يأتي :

التنوع و الاختلاف

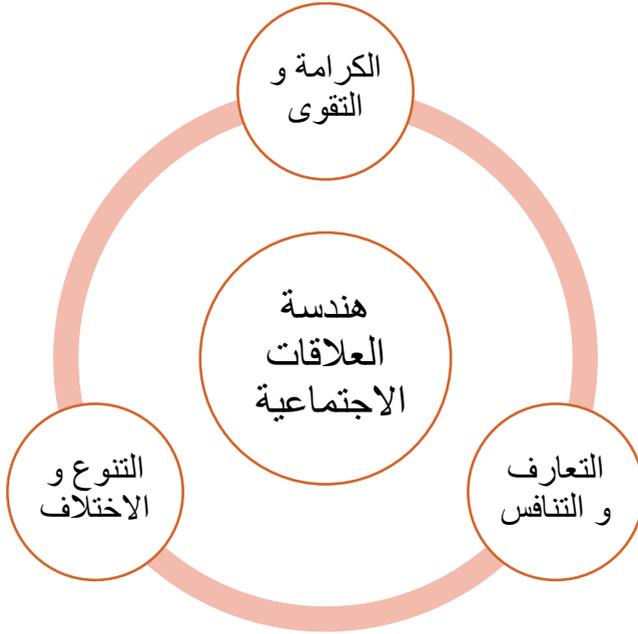
التعارف و التنافس

الكرامة و التقوى





شكل (4): مبادئ هندسة العلاقات القرآنية



اي ان السنن والقوانين التي ثبتها الله تعالى للعلاقة بين الانسان و الآخر هي التنوع والاختلاف.. و بالتالي يجب استيعاب هذا القانون و التعامل مع الآخر على اساسه ، وما يترتب عليه ايضا هو- التعارف- و بالتالي اصبحت- سنة التنافس- مشروعة- وسوف نتكلم عن ذلك في موضوع تكاملية الفرد مع المجتمع.

و ايضا ما يترتب على قانون التنوع والاختلاف هو- احترام الآخر و حفظ كرامته- اما ما يميز الانسان عن الانسان الاخر





هو- قانون التقوى- و بالتالي تترابط كل العلاقات سوية لتكون شبكة هندسية لو طبق بصورة صحيحة... لتقدم الفرد والمجتمع ولانزل الله تعالى البركات من فوقنا و من تحت ارجلنا !

الترابط بين العلاقات الثلاث

بالرجوع الى كتاب الله تعالى سوف نجد الترابط الهندسي الرائع و بالتدبر والتأمل نكتشف ذلك.

سورة المعارج: إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (19) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (20) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (21) إِلَّا الْمُصَلِّينَ (22) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (23) وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ (24) لِللسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (25) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (26) وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (27) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (28) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (29) إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (30) فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (31) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (32) وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ (33) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (34) أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ (35) فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَتَلْتُمْ مَهْطِعِينَ (36) عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ (37) أَيُطَمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ (38) كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ (39) فَلَأَفْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ



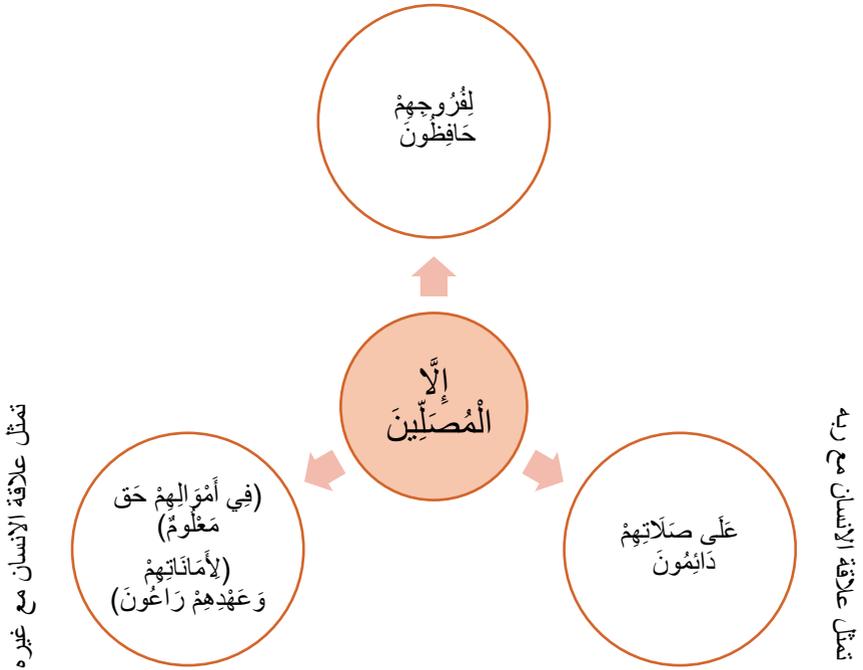


سوف نوجز الكلام بهذا المخطط :





تمثل علاقة الانسان مع نفسه



شكل (5): الترابط الهندسي في سورة المعارج المباركة







سورة البلد .. وشبكة العلاقات

لنقرأ سوية مثالا آخر .. يشمل جميع العلاقات الهندسية.

يقول تعالى في سورة البلد المباركة:

لَا أُفْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (1) وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (2) وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ (3) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ (4) أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يُفَدَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ (5) يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا (6) أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ (7) أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (8) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (9) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (10) فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (11) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (12) فَكُ رَقَبَةً (13) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ (14) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (15) أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (16) ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (17) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (18)

نلاحظ ان هناك محور ترابط في بداية السورة المباركة الا وهو المكان الذي اصطلح عليه بالبلد .. ثم تواجد (الانسان) فيه.

اما علاقة الانسان بنفسه فظاهر من خلال خلقته التي انطوت على كونه في (كبد) ولها اشارات كثيرة .. لكن السياق يبين لنا معنى الكبد .. بكونه (يَحْسَبُ أَنْ لَنْ يُفَدَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ) ثم انفاقه للمال تحت البخل و المنعة (يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا) .. فتشعوره بالمكنة و القوة .. ثم الحرص المادي الذي يعيشه في حياته .. كل ذلك مرتبط بعلاقته بنفسه.





الجميل ينتقل السياق القرآني الى حل هذه المشكلة من خلال تحويل العلاقة النفسية (المشكلة النفسية: الحرص، التكبر، البخل ..) الى علاقته بالانسان الآخر ..

فيسمى تلك العلاقة بـ العقبة !

فَلَا افْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ..؟! ما هي هذه العقبة يا ترى؟

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (12) فَكُ رَقَبَةً (13) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (14) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (15) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ

نلاحظ ان العقبة التي تواجه هذا الانسان .. هو اهتمامه بعلاقته باخيه الانسان .. ويشمل ذلك:

- تحرير رقبة انسان.
- بذل المال و الطعام من اجل الانسان المحتاج.

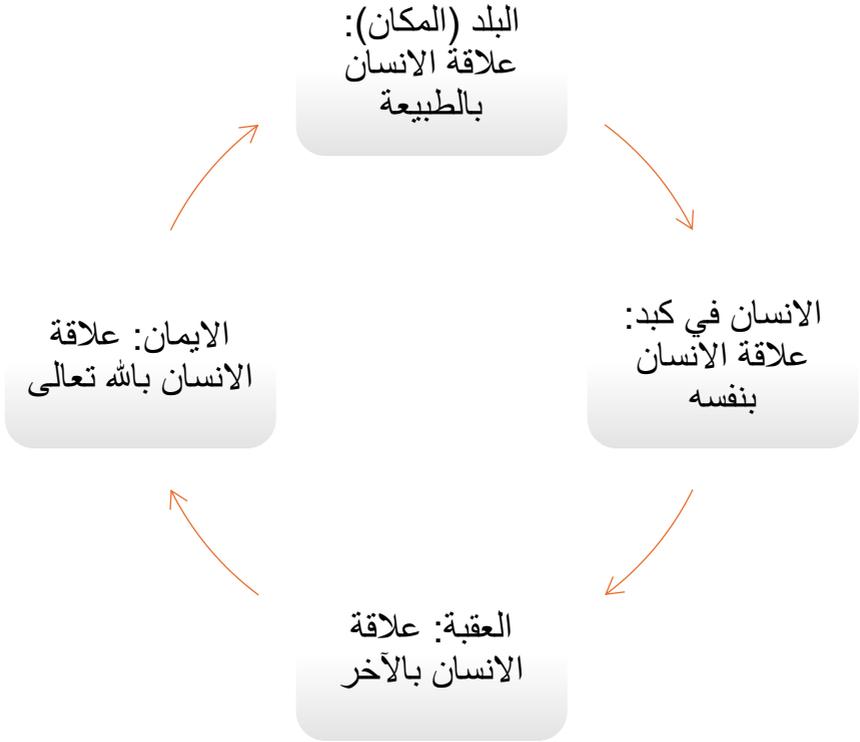
وهكذا تتفاعل شبكة العلاقات الهندسية في القران الكريم و تتكامل من اجل بناء انسان سوياً ناجحاً.

ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (17) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ

لاحظ نتيجة تكاملية تلك العلاقات:

- الايمان = العلاقة بالرب
- الصبر = علاقة الانسان بنفسه
- التواصي بالمرحمة = علاقة الانسان باخيه الانسان





شكل (6): سورة البلد، و شبكة العلاقات الهندسية





و تظهر لنا علاقة اخرى .. يجب ان نعدّها ضمن العلاقات السابقة الا وهي علاقة الانسان بالطبيعة .. فمثلا علاقته بالنجوم و الشجر .. كما في الآية المباركة:

(إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ)
الإسراء: 44 في سياق الكلام عن الآية: (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ
يَسْجُدَانِ)

وحيث يدل السجود على غاية الخضوع والعبودية، فإن سجود النجوم والشجر يتجلى في خضوعها لسنن الله المرتبطة بها، فإنك لا تجد نجمة تنحرف عن مسارها، ولا شجرة تنبت غير ثمرها.

ولا ريب أنهما مظهر لرحمة الله بالإنسان، فللنجوم علاقة وثيقة بتنظيم هيكلية الجاذبية في هذا الفضاء الرحب، ثم إنها تؤثر بأشعتها على الأرض وعلى الكائنات فيها، حتى قيل: أن كل مادة في جسم الإنسان تستمد قدرا من وجودها وكيانها- بلطف الله- من الأشعة المبعثرة في الفضاء، والعلاقة بين النجوم والشجر ليست علاقة علمية وحسب، بل إن الزّراع والفلاحين يستدلون بها على ميعاد زراعة الأنواع المختلفة من النباتات، وأوقات اللقاح والتشذيب وما إلى ذلك. إذن فلا ينبغي أن نتصور أن تلك النجوم التي تفصلنا عنها ملايين السنين الضوئية لا علاقة لها بنا، كلا .. وهذا يفسر الحديث القدسي:

«خَلَقْتُ الْأَشْيَاءَ لِأَجْلِكَ وَخَلَقْتُكَ لِأَجْلِي»





الذي يشير إلى العلاقة بين كل شيء وبين الإنسان، وقد قدّم ربنا الإشارة إلى خلق الإنسان على الحديث عن الكون لأنه الهدف.⁶

ذو القرنين .. مثال العلاقة مع الطبيعة

أَتُونِي رَبِّرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ أَتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا (96) فَمَا اسْتَبْطَأُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَبْطَأُوا لَهُ نَفْبًا (97) قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا

لقد بنى ذو القرنين سداً منيعاً لا يخترق لقوم لا تربطه بهم علاقة إلا علاقة الخدمة الإنسانية، ورفض أن يأخذ منهم أجرا أو يطالبهم بشكر، إنما هو الذي شكر ربه الذي وهب له هذه القدرة.

ولقد شكر ذو القرنين ربه مرتين، مرة حينما استخدم القدرة في سبيل منفعة الناس ومرة حينما استخدم عمله وسيلة لهدايتهم، وكشف للناس أن هذه القوة مما وهبه الله له من فضله وعرف بأن حاجة الناس إلى الرسالة والهداية أعظم من حاجتهم إلى قوته وسلطته، فاستخدم تلك اللحظة التي شعر فيها أولئك الذين كانوا يتعرضون لهجوم مرعب كل عام مرتين بالأمن والراحة عندما رأوا أن الله قد أنقذهم على يديه، استغلّ ذو القرنين تلك اللحظة في سبيل توجيه الناس وهدايتهم، وهذا منتهى ما يستطيع أن يقوم به صاحب سلطان أو صاحب قوة، فهو حين يعطي

⁶ تفسير من هدى القرآن – ج 10 ص 129





ماله- مثلاً- فيشبع جوعه مسكين أو يغني فقيراً، أو يؤوي يتيماً، لا يكتفي بذلك، وإنما يبدأ بهداية ذلك الفرد، فيقول: هذا المال ليس لي، وإنما هو لك، وأنه فضل من ربي، إنَّ الله قد يعطيك خيراً من هذا المال، وهكذا يتحدث إليه فيفيده بحديثه أكثر مما يفيده بماله.

هذا هو الموقف السليم الذي يجب أن يتحلى به المؤمنون، فيشكرون ما أعطاهم الله عليهم من فضله (علاقتهم بالطبيعة) ويبنون علاقتهم بالآخرين على هذا الأساس (علاقتهم بالآخرين).⁷

⁷ تفسير من هدى القرآن - ج 5 ص 96



اسئلة للنقاش:

س1: ارسم مخططا يوضح شبكة العلاقات القرآنية في سورة البلد المباركة؟ موضحا اهمية فهم الترابط بين موضوعات السورة الواحدة.

س2: تدبر في سورة الضحى المباركة مستفيداً من هندسة العلاقات القرآنية:

وَالضُّحَىٰ (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ (2) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ (3)
وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ (4) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ
(5) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ (6) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ (7)
وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ (8) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (9) وَأَمَّا السَّائِلَ
فَلَا تَنْهَرْ (10) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (11)







هندسة البناء القرآني





للقرآن الكريم هيكل و بناء متماسك . . عمارة الهيئة بديعة
كيف و ان واضع هذه الهيكله هو بديع السماوات و الارضين.

و البناء القرآني قائم على ثلاثة اسس:

- بناء الشخصية الناجحة.
- بناء المجتمع الصالح.
- تكاملية الفرد مع المجتمع.





شكل (7): اساس البناء القرآني







خطوات قرآنية لبناء الشخصية الناجحة







1) بناء الاهداف:

ان بناء الاهداف هو اهم محور يتناوله العلم التنموي في وقتنا الحاضر و فيه الكثير من النظريات . . و السؤال هل تكلم القرآن الكريم في هذا الجانب؟

نعم .. تكلم عن - بناء الاهداف للانسان - و في اهم سورة قرآنية الا وهي سورة الفاتحة المباركة .. والتي يرددها كل فرد مسلم في اليوم و الليلة اكثر من 10 مرات (وفي ذلك برمجة لشخصية المؤمن على معرفة اهدافه و تذكرها من الصباح الى المساء .. و من هنا كانت هذه السورة السبع المثاني ملخص لكتاب الله تعالى جميعا و جامعة لخطة الانسان في هذه الحياة التي رسمها له الرب تعالى ..)

يقول تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿1﴾ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿2﴾ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ ﴿3﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿4﴾ اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿5﴾ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿6﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿7﴾

بعد ملاحظة عميقة نجد كيف يرسم الله تعالى (الهدف) للانسان:

اولا: الحمد و الثناء له تعالى.

ثانيا: انه تعالى رحيم بعباده - لذلك فان الهدف المرتبط به تعالى ليس من قسوة .. بل تحيط به الرحمة.

ثالثا: انه مالك كل شيء، و بيده خاتمة كل الامور. مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ





رابعاً: لذلك يجب ان نعبده و نستعين به. إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

واخيراً: ثم نطلب الاهداف و الغايات المرتبطة به تعالى. أَهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

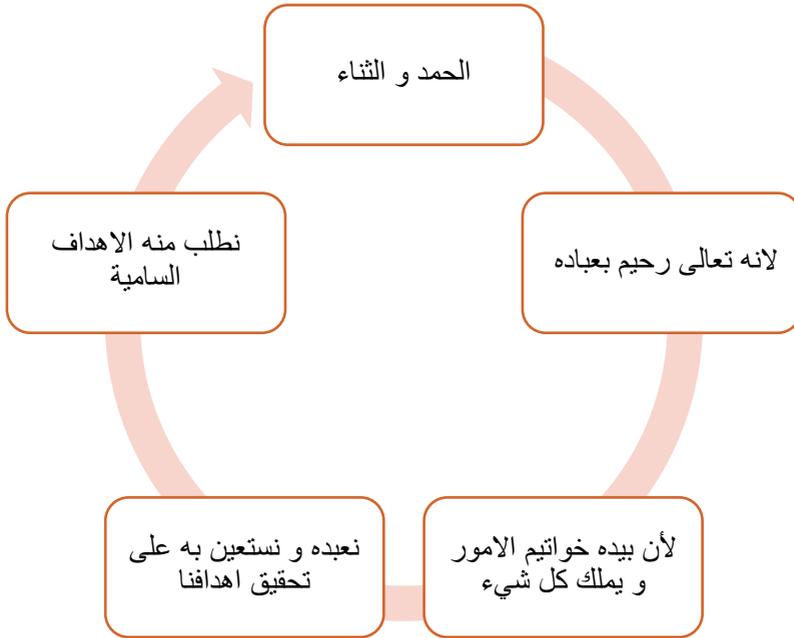
وهنا نسجل ملاحظات مهمة:

- لبناء الاهداف يجب ان يكون هناك - مقياس - حتى نعرف جدوى هذه الاهداف، فعندما تريد ان تصبح طبيباً حاذقاً .. او مهندساً ناجحاً او كاتباً مرموقاً .. فعليك ان ترى من سبقك كي تسير على اثره .. وتحذو حذوه.
- وكذلك الهدف المرتبط بالله تعالى يجب ان يكون وفق من سبقك فيه، اي لايد ان تكون هناك قدوات تمثل منارا للطريق.. وهم الذين انعم الله عليهم صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ





خارطة تحقيق الاهداف (وفق البناء القرآني)، شكل (8):





في بناء الاهداف يستخدم القرآن الكريم عدة استراتيجيات، منها:

● نَمُّ الاستعجال:

يقول تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ لماذا؟ حتى يتمكن الفرد من المقاومة من اجل الوصول الى هدفه .. تلاحظ القرآن الكريم كيف ينهى عن العجلة.

● التحفيز للمستقبل:

يَوْمًا ثَقِيلًا .. ثم يرفع القرآن الكريم طاقة الانسان و يشحذ همته من خلال تنبيهه ان ورائه يوما عظيما، ثقيل الموازين الا وهو يوم الآخرة.

● قاعدة الاختيار:

لا يجبر القرآن الكريم ايّ فرد بالسعي الى هدف معين .. بل يبين و يذكّر ثم يجعل الخيار لك ايها الانسان.

يقول تعالى:

(وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا)

(فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)





(2) قوة الارادة:

قوة الارادة من المقومات المهمة لبناء الشخصية الناجحة و في المنطور القرآني نجد كيف يربي تعالى انبيائه على قوة الارادة في التعامل مع الناس و في الدعوة الى الرسالة:

قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿5﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا

ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿8﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا

تميز نوح عليه السلام بقوة الارادة و تحدي الواقع الفاسد .. فلم يكتف سلام الله عليه بالدعوة في النهار .. بل رافقتها الدعوة في الليل .. وليس ذلك فقط بل كان سرا و جهارا ..





3) شرارة التوكل:

وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى ..

لاحظ ان ذلك الرسالي .. قطع المسافات و جاء من اقاصي المدينة ليبلغ اهدافه المرتبطة بالله تعالى .. و السعي دليل على الحركة بتوكل.

فما الذي حفّزه نحو قطع هذه المسافات من اجل ان (قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ) انما هي - شرارة التوكل على الله تعالى -

ومن يتوكل على الله فهو حسبه .. فالتوكل يمثل جانبا مهما من بناء الشخصية الناجحة.

4) صناعة التحدي:

من اهم مقومات الشخصية الناجحة هي - التحدي - تحدي الظروف .. المشاكل .. المصاعب و الابتلاءات.

لذلك كان الله تعالى يأمر انبيائه بالتحدي .. فيقول تعالى مخاطبا النبي موسى عليه السلام:

اٰذْهَبْ اِلَى فِرْعَوْنَ اِنَّهُ طَغٰى (17) فَقُلْ هَلْ لَكَ اِلٰى اَنْ تَرْجٰى (18) وَاَهْدِيْكَ اِلٰى رَبِّكَ فَتَخْشٰى

و في آية اخرى مخاطبا النبيين موسى و هارون عليهما السلام:





أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (43) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ
أَوْ يَخْشَىٰ

5) العزيمة و الاصرار:

و في اكثر من موضع نلاحظ ان الله تعالى يعطي العزيمة و القوة
لانبيائه لبناء شخصياتهم .. فنجده مخاطبا النبي يحيى عليه
السلام: يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ
وايضا قوله تعالى:

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ

6) تحطيم الاغلال:

ويحدثنا القرآن الكريم عن رسولنا الاكرم (صلى الله عليه وآله)
كيف ارتقى بشخصيات اصحابه، حيث حطّم كل اغلال الجاهلية
العمياء و قيود النفس. يقول تعالى:

وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ؕ

7) الارتقاء الروحي و الفكري:

يقول تعالى: هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو
عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا
مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ





من خلال الآية الشريفة نكتشف دعامتين لبناء الشخصية
الناجحة وهما: **التزكية و التعليم**

جانب مختص بالنفس و جانب مختص بالفكر.

فلإرتقاء الانسان لابد من تحقيق هذين المطلبين .. اما
الاكتفاء بجانب واحد، فلا يصنع شخصية ناجحة، اي لو
اهتم الانسان بتزكية نفسه فقط دون التعلم و طلب العلم،
كان اشبه بأرض صالحة للزراعة و لكنها متروكة ..
اما من يكتفي بارتقاء فكره فقط و يهمل جانب النفس و
ما تحتاجه من تنبيه و تطهير .. سوف يكون اشبه بأرض
ملبئة بالاشوك و نقوم بزرعها ..

فهل يكون زرعها نظيفا؟





(8) معادلة الزمن وطى المسافات:

يقول تعالى في سورة الواقعة:

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ

يطلق القرآن الكريم اجمل الالفاظ لتقريب المفاهيم لذهن البشر، ومنهنا لفظة - السبق - حيث يصف تعالى اولئك الناجحين حقا بصفة السابقين و السابقون فكيف كانوا - سابقين -؟

انما بتطبيق معادلة المسافة و الزمن .. بعد ان نبه الله تعالى الانسان على ان عمره قصير و ان الزمن يمر و انفسه هي اثمان للجنان .. لذلك يجب ان يسرع في طى مسافات حياته من اجل الحصول على افضل المراتب في الاخرة.





اسئلة للنقاش:

س1: ما هي السنن و القوانين القرآنية المستفادة من الايات المباركة:

- الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ
- وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ

س2: ارسم خارطة تحقيق الاهداف في ضوء سورة الفاتحة المباركة ؟







طرق البناء المجتمعي (بناء المجتمع الصالح)







في القرآن الكريم منظومة متكاملة من القيم و المبادئ، فقد اهتم كتاب الله تعالى ببناء حياة البشر من كل النواحي، فلم يكتف ببناء الفرد و لا ببناء المجتمع فقط .. بل نظم كل من حياة الانسان كفرد و حياته كمجتمع.

اولاً: مجتمع مبدي

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ .. المجتمع الذي يبنى على اساس المبادئ و القيم الثابتة هو مجتمع متقدم و ناجح .. و اول اساس لبناء المجتمع الصال، هو قاعدة - التوحيد - و شعار التوحيد هو - اسم الله - اما المجتمع الجاهلي فهو طافح على غرور الطاغوت، و شعارهم اسم الطاغوت.

توحيد الله يعطي المجتمع فضلاً من الله و رحمة شاملة و دائمة، و شعار الرحمة الشاملة - الرحمن - و شعار الرحمة الدائمة - الرحيم -.

و حين نقول: (مجتمعاً مبدياً) فاننا نتصور شرطين اساسيين هما:

- انه يؤمن بالفوضى في اي حقل من حقول المجتمع، بل يؤمن بالتنظيم في كافة الابعاد الخاصة و العامة.
- انه ينطلق في تنظيمه من بصائر سماوية ليست فيها تحديدات قومية او اقليمية او عنصرية او غيرها .. لأن السماء هي التي اوحت بهذه البصائر.





من هنا جاءت الكلمة الاولى نداء الى الناس: ان يتقوا الله ليبينوا
على اساسه مجتمعهم الفاضل (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ).





ثانياً: ذوبان الاهداف الشخصية

ف— لبناء مجتمع صالح .. لايد من ذوبان و انصهار الاهداف الشخصية و الفردية في بوتقة المجتمع من اجل الارتقاء بجميع افراد هذا المجتمع.

لذلك نجد كتاب الله تعالى – دائماً – يتكلم بالمجموع .. فيخاطب و ينهى و يأمر و يوصي بالفاظ الجمع و الجماعة:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرْذُوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ

لذلك يأمر الله تعالى بالانفاق و الصدقة و عدم جعل الاموال دولة بين الاغنياء فكل ذلك من اجل بناء مجتمع صالح:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ)

(مَّا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ)





ثالثاً: التعاون

التعاون هو الركيزة الثانية لبناء المجتمع الصالح، و هو ما يميز اللتكتلات الايمانية، و نلاحظ ان الله تعالى قد قرن التعاون بالتقوى .. و وضع قبال ذلك - الاثم و العدوان - فماذا يوضح ذلك؟

التعاون: هو اشاعة الخير بين الاخرين - البر -، حب لغيرك ما تحب لنفسك و اكره له ما تكره لها، و على هذا الاساس وضع نظام (التعاون).

اما تطبيق هذا النظام فلا يكون الا - بالتقوى - و هي الحذر من الله تعالى، ويضع القرآن في قابل البر الاثم، و في مقابل التقوى العدوان فالإثم هو الحصول على اموال الناس بالخدیعة (الغش، السرقة، الاحتيال، التعاون مع السلطات الجائرة، بينما العدوان: هو الاستيلاء على حقوق الناس بالقوة، وبلا اي غطاء).





رابعاً: المسؤولية الاجتماعية

يقول تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)

ومن هذه السنن التي احكمها ربنا، و دبرها، و اجراها في الكون، ان الامة لا تصبح خير امة، الا اذا تحملت مسؤوليتها الاجتماعية، ذات الرؤية الواضحة باخلاص كاف.

وهي قد اخرجت جيث صنعتها الرسالة و لم تصنع نفسها بنفسها، ثم هي للناس وليست عليها.

و من ضمن هذه المسؤولية الاجتماعية هو انكم تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر .. لا يعني مجرد الامر اللساني، بل يعني السعي وراء تحقيق المعروف بشتى الطرق .. و كذلك النهي عن المنكر.





شكل (9): طرق بناء المجتمع الصالح





س1: استنبط السنن الاجتماعية في الآية المباركة:

سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا
فَأَسْتَغْفِرُ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۗ قُلْ فَمَنْ
يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ۗ بَلْ
كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ؟

س2: كيف تبني مجتمعا مبدئياً من خلال الآية المباركة:

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا
وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ؟







تكاملية الفرد و المجتمع







يقول تعالى: **وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ
وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ
أَمْرُهُ فُرُطًا**

في هذه الآية الشريفة نلتمس جميع قوانين الهندسة القرآنية،
فتجد فيها سنن من الكون و النفس .. و تلمح فيها قوانين
العلاقات القرآنية و كذلك تحوي على بناء متكامل بين الفرد و
المجتمع.

سنة الكون

ان الله تعالى وضع نظاما موحدًا في هذا الكون فكل شيء مرتبط
بالآخر و كل شيء يعتمد في حياته على الآخر .. من اصغر
جزء في الكون و هي الذرة حيث تحتوي على الالكترونات التي
تحتاج الى الارتباط بالنواة .. الى الكواكب و المجرات التي
تدور حول محور و نجم.

الى الانسان الذي لا يمكنه ان يعيش بنفسه بل بسنة الله ان يث
له زوجا و آنسه باقرآنه من البشر

وهذه **سنة النفس** .. فالانعزال و الانطواء على الذات هو ضد
سنن الكون و النفوس ..





اما هندسة العلاقات

فنلاحظ ان الانسان لا بد ان يرتبط مع قرينه الانسان – و اصبر
نفسك مع الذين –

و على اساس و مبدأ الهي – يدعون ربهم – و بالتالي لا تستطيع
النفس ان تقاوم ابتلائات الحياة الا من خلال الصبر و التصبر
– علاقة نفسية –.

ولبناء شخصية الفرد يجب عليه الاندماج و التفاعل مع الاخرين
.. لان الانسان لا يمكن ان يتكامل لوحده من دون التفاعل مع
الاخر و الاستفادة من تجارب الاخرين.

وبالتالي كل هذه القوانين تعتبر طريق للبناء المجتمعي.



س: كيف يتكامل الفرد مع المجتمع في ضوء الآيات التالية:

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ءَلَّا تَعْدِلُوا ءَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾
- ﴿ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾







الفهرس

5 الاهداء
7 المقدمة
10 لماذا هندسة القرآن؟
20 محاور الهندسة القرآنية
24 هندسة السنن الإلهية
36 هندسة العلاقات القرآنية
57 هندسة البناء القرآني
61 خطوات قرآنية لبناء الشخصية الناجحة
74 طرق البناء المجتمعي
58 تكاملية الفرد و المجتمع





فهرس الاشكال المرفقة:

- شكل (1): مشجر محاور الهندسة القرآنية..... 22
- شكل (2): امثلة لسنن النفس في القرآن الكريم..... 33
- شكل (3): علاقة الترابط..... 39
- شكل (4): مبادئ هندسة العلاقات القرآنية..... 44
- شكل (5): الترابط الهندسي في سورة المعارج المبارك..... 47
- شكل (6): سورة البلد، و شبكة العلاقات الهندسية..... 51
- شكل (7): اسس البناء القرآني..... 59
- شكل (8): خارطة تحقيق الاهداف (وفق البناء القرآني)..... 74
- شكل (9): طرق بناء المجتمع الصالح..... 81



سلسلة اصدارات مركز التنمية القرآنية

اول اصدار لمركز التنمية
القرآنية، ناقش الكتاب ثلاثة
محاور: كيف يمكن تحويل
التنمية القرآنية الى واقع فعّال ؟
حيث تضمن فقرة (آفاق تنموية)
و هي مجموعة تدبرات و
تأملات حاكتها انامل الشباب في
هذا المركز المبارك. ثم ينتقل بنا
الكتاب الى فقرة (البرمجة
القرآنية) ومناقشة فكرة تنمية
الذات من خلال القرآن الكريم



(2) سلسلة اصدارات مركز التنمية القرآنية



الأصدار الثاني لمركز
التنمية القرآنية، وهو
كتاب (كن العاصفة)،
حيث يناقش الكتاب افكار
تنموية سريعة بأسلوب
درامي شيق، مستقيدا في
ذلك من بصائر القرآن
الكريم، حيث تضمن
الفصل الثاني (النبي
إبراهيم عليه السلام)
نموذجاً للكتاب

الإصدار الثالث ضمن سلسلة
إصدارات مركز التنمية
القرآنية، كتاب (شعلة الرسالة)
متضمناً فصلين: الفصل الأول
طُرحت فيه مجموعة من
الأفكار القرآنية، تحت مواضيع
متنوعة ترتبط بـ (الرسالة) و
استنهاض أجيال المسلمين من
أجل حمل راية الرسالة من
جديد، حيث تناول الفصل الثاني
(وصية الرسول الأكرم صلى
الله عليه و آله لمعاذ بن جبل)
شرحاً و تحليلاً





مركز التنمية القرآنية



تطوير

نحو صياغة جديدة لشخصية الإنسان



مركز التنمية القرآنية

تطوير



@quranlif

@quran_development

